لَمَسَاتٌ بيانيةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ ﷺ (التعريضُ) أنموذجاً

Research Abstract

This study aims to highlight select rhetorical nuances present in the poem "Banat Su'ad" by the noble Companion Ka'b ibn Zuhayr (may Allah be pleased with him), written in praise of the Best of Creation (peace and blessings be upon him). In this poem, the poet presents a wealth of eloquent expression and rhetorical artistry that defies full enumeration. For this reason, I have chosen to analyze this poem from a rhetorical perspective as a service to our glorious literary heritage and our blessed language. Upon consultation with academic specialists, the study was titled:

"Rhetorical Touches in the Poem Banat Su'ad in Praise of the Best of Creation (peace be upon him): Ta'rīd (Indirection) as a Model"

It has become evident that the poem serves numerous rhetorical purposes, which are reflected in the examples analyzed throughout this research. Some of these examples employ symbolic suggestion and allusion to influence the audience and convey a single meaning through varied, more impactful expressions — as such approaches evoke clarity and resonance in the soul, without unnecessary embellishment.

The study is structured into an introduction, two main sections, a conclusion, and a bibliography. The first section outlines the life of the poet and Companion Ka'b ibn Zuhayr (may Allah be pleased with him) and his blessed poem Banat Su'ad. The second section is devoted to the art of ta'rīd (indirect speech), with illustrative examples from the poem, and an analysis of the rhetorical brilliance and subtleties these instances embody — despite the relative rarity of this style within the poem.

The conclusion presents the key findings of the research, the most significant of which is that the art of ta'rīd possesses a high expressive value and striking rhetorical elegance. The comfort and resonance it brings to the human soul lie in its ability to move from the concealed to the apparent, and to shift the listener's attention from one matter to another that they are more familiar with and more convinced by — which is why it has been a subject of great interest among both linguists and rhetoricians.

The sources used in this study are numerous and varied in content and disciplines, and are detailed in the bibliography.

مُلَخَّصُ البَحْثِ

يهدفُ هذا البحثُ إلى وضعِ يدِ القارئ على بعض اللمسات البيانية الواردة في قصيدة الصحابي الجليل **كَعْبِ بنِ زُهَير**-رضي الله عنه- (**بَانَتْ سُعَادُ**) في مدح خير البرية-ﷺ-؛ إذْ أودعَ فيها صاحبُها قطوفاً دانيةً من أفانينِ القولِ وعلومِ البلاغةِ ما لا يُحيطُ به الحصرُ، لأجل ذلك اخترتُ دراسةَ هذه القصيدة دراسةً بلاغيَّة؛ خدمةً لتراثنا المجيد ولغتنا المباركة، وبعد استشارة ذوي الاختصاص جاء هذا البحثُ بعنوان:

لَمَسَاتٌ بيانيةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ ﷺ

(التعريضُ) أنموذجاً

وقد تبين أنَّ للقصيدة أغراضاً بلاغية كثيرة، توزعت على شواهد هذا البحث، حقَّق بعضها طريقة (**الرمز والإيماء**) في التَّأثير بالمتلقي، والتعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة أبلغ تأثير؛ لأنَّهما يبعثان المعنى إلى النَّفس بوضوحٍ وجلاءٍ، ومن غير تكلُّفٍ يُذكر.

قسَّمتُ البحثَ على مقدِّمةٍ ومطلبينِ وخاتمة، ثم ثَبَتٍ للمصادر والمراجع، بَيَّنتُ في **المطلب الأول**: كُلَّ ما يتعلق بحياة الصحابي الشاعر (**كَعْبِ بنِ زُهَيرٍ**رضي الله عنه)، وقصيدته المباركة (**بَانَتْ سُعَادُ**).

وحصرتُ **المطلب الثاني** في فنِّ التعريض وبيان أمثلته الواردة في القصيدة، مع بيان الدرر البلاغية التي أينعتها هذه الشواهد على قلتها في هذا الفن.

أمَّا **الخاتمةُ** فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وكان من أهمها: أنَّ لفن التعريض قيمةً تعبيريةً عاليةً، ولطائفَ بيانية عجيبة؛ فأُنسُ النَّفس البشرية موقوفٌ على أن تُخرجها من خفيٍّ إلى جليٍّ، وأن تردَّها في الشَّيءِ تُعلِمها إيَّاه إلى شيءٍ آخر هي بشأنه أعلم، وثقتها به في المعرفة أحكم، ممَّا جعلهما موضع اعتناء اللغويين والبَيَانيين على حدٍّ سواء.

وقد كانتِ **المصادرُ** المُعتمدَةُ في هذا البحث كثيرةً ومتنوعةَ الأغراضِ والفُنُونِ، وهي مُوَضَّحَةٌ في ثَبَتِ المصادرِ والمراجعِ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

المُـقَـدِّمَـةُ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على رسوله الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ من واجب الإنسان المسلم تجاه دينه ولغته أن يُقدِّمَ كُلَّ ما يستطيع لخدمتهما؛ زكاة منه مُستَحَقَّة من غير كِبْرٍ ولا رياءٍ ولا مِنَّةٍ، وخدمةً للغة القرآن، مُتَجَذِّرة في نفوس من أحبَّ القرآنَ ولغتَهُ، لذلك كُلِّهِ آثرتُ على نفسي أنْ أقومَ- على قِلَّةِ بضاعتي- في خدمة قصيدة الصحابي الجليل كعب بن زهير-رضي الله عنه- **(بَانَتْ سُعَادُ)**؛ فقد حظيت هذه القصيدة بفائق العناية، ووافر الرعاية، شرحاً ودراسة؛ لِمَا حوتهُ من فنون اللغة وعلومها، ولا غَرْوَ في ذلك فهي مِنَ الشِّعْرِ الَّذي شَرُفَ بِسَمَاعِ الرسولِ-ﷺ- لَه، وأحال عبداً من الغضب إلى الرحمة، ولأجل ما تقدَّمَ اخترتُ دراسة هذه القصيدة دراسةً بلاغيَّة؛ بغية الوقوف على ما استطعت من اللمسات البيانية في علوم البلاغة جميعاً؛ خدمةً لتراثنا المجيد ولغتنا المباركة، وبعد استشارة ذوي الاختصاص جاء هذا البحثُ تكميلاً لسلسلةٍ كنت قد بدأت بها[1]، وانتهيت بخاتمتها تحت عنوان:

لَمَسَاتٌ بيانيةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ ﷺ

التعريضُ أنموذجاً

قسَّمتُ البحثَ على مقدِّمةٍ ومطلبين وخاتمة، ثم ثَبَتٍ للمصادر والمراجع، بَيَّنتُ في **المطلب الأول:** كُلَّ ما يتعلق بحياة الصحابي الشاعر **(كَعْبِ بنِ زُهَيرٍ**رضي الله عنه**)**، وقصيدته المباركة **(بَانَتْ سُعَادُ)**.

وحصرتُ **المطلب الثاني:** في فن التعريض، وبيان أمثلته الواردة في القصيدة مع بيان الدرر البلاغية التي أينعتها هذه الشواهد على قلتها في هذا الفن المهم.

أمَّا **الخاتمةُ** فاشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، من الفضائلِ البهيةِ، والشمائلِ السَّنِيَّةِ، التي بها فاقت **(بَانَتْ سُعَادُ)** جميعَ القصائد، ونال صاحبَها أعلى مراتب المقاصد؛ لعلَّها تكون وافيةً بالمطلوب، محصلةً للبُغية بعون علَّام الغُيُوب.

---

[1] تم بفضل الله وحسن رعايته نشر سلسلة من فنون علم البيان حول القصيدة المباركة؛ **الأول:** تحت عنوان: **(لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ (ﷺ) -التشبيه والاستعارة- أُنمُوذجاً)**، في مجلة كلية العلوم الإسلامية، **والثاني:** تحت عنوان: **(لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ (ﷺ) -المجاز المرسل والمجاز العقلي- أُنمُوذجاً)**، في مجلة آداب الفراهيدي، **والثالث** تحت عنوان: **(لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ (ﷺ) -الكناية- أُنمُوذجاً)**، في مجلة كلية العلوم الإسلامية.

وقد كانتِ **المصادرُ والمراجعُ** المُعتمدَةُ في هذا البحث كثيرةً ومتنوعةَ الأغراضِ والفُنُونِ، أهمها: شروح القصيدة المباركة، وأُمَّات مَصادِر عُلُومِ القُرآنِ الكريم، وكُتُب التفسيرِ والحديثِ والنحوِ واللغةِ والأدبِ، وهي مُوَضَّحَةٌ في ثَبَتِ المصادرِ والمراجعِ.

وختاماً: فهذا ما تيسَّر إيراده، وتهيأ إعداده، من تحرير التعليق حول متعلقات موضوع (**التعريض**) في القصيدة المباركة، ولا أدَّعي أنَّني قد وَفَّيتُ هذا العُنوانَ حقَّهُ من الجهد والبحثِ والدِّرَاسةِ والبيانِ، ولكن حسبي أنَّني بذلتُ فيه قُصارى جُهدي، لأُقدِّمهُ إلى قُرَّاء العربية؛ فالكمالُ للهِ-تَعَالَى- وحدَه، وإنَّما هي محاولةٌ أرجو من الله-تَعَالَى- أنْ يجعلَها خالصةً لوجهِهِ الكَرِيمِ، مقبُولَةً عندَهُ يومَ الدِّينِ، ورجائي من كلِّ ناظِرٍ يطَّلِعُ على عيبٍ أنْ يَدُلَّني عليه ويَرشُدني إليه، فإنَّ الدِّينَ النَّصيحة، والمسلمونَ بخيرٍ ما تعاونوا، وَأستَغفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ عَمَّا شَذَّ بِهِ القَلَمُ، أَو زَلَّ بِهِ الفِكرُ، وَنَسأَلُه-تَعَالَى- حُسْنَ العَاقِبَةِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَنفَعَ بِهِ طَالِبَهُ وَالنَّاظِرَ فِيهِ، وَأَنْ يُعَامِلَنَا بِمَا هُوَ أَهلُهُ.

والحَمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِهِ الصَّادِقِ الأمينِ، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أجمعينَ.

أ.م.د: فلاح حسن مُحَمَّد الجُبُوري

المطلب الأول

الصحابيُّ الجليل كَعْبُ بن زُهَيرٍ-رضي الله عنه- وقصيدتُهُ (بَانَتْ سُعَادُ)

قَبْلَ الوُلُوجِ في المقصودِ لا بدَّ من الإطلالة السريعة على حياة الشاعر وقصيدته؛ وذلك لأنَّ الشاعرَ -أيَّ شاعرٍ- لا يمكن فصله عن بيئته، وقطعه من جذوره الاجتماعية؛ لأنَّ لبيئته ومجتمعه أثراً بَيِّناً لا يمكن تجاهله، وإن اعتقد بعضُهم غيرَ ذلك، والناظر في المظانِّ التي ترجمت لشاعرنا يكادُ يجدها شحيحةً فيما أمدَّتنا به؛ إذ إنَّها معلوماتٌ ذات فائدة للدارس إذا ما رُبطت بشعره، وهي على النحو الآتي:

أوَّلاً- حياةُ الشَّاعر (كعب بن زهير رضي الله عنه):

هو الصحابي الجليل كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى-بضمِّ السِّين-، واسمُ أبي سُلْمَى: ربيعة بن رِياح-بكسر الراء-، أحدُ بني مُزَيْنَةَ بن أدٍّ بن طابِخَة بن إلياس بن مضر، كان من فحول الشعراء المخضرمين المقدَّمين هو وأبوه، حتى أنَّهُ اشتهر بقصيدته (**بَانَتْ سُعَادُ**)، وكانت محلتهم في بلاد غطفان[(١)].

وُلِدَ كعب-رضي الله عنه- في الجاهلية ونشأ في غطفان، قوم أُمِّه، يشاركهم حياتهم وأعمالهم في الحرب والسلم، وكأنَّه واحدٌ منهم، دون أن ينسى أصلَه وقومَ أبيه، أسلمَ-رضي الله عنه- عندما انتشر أمرُ النَّبيِّ-ﷺ-، وأخذَ النَّاسُ يتحدَّثون بالإسلام، وقصة إسلامه مشهورة في مصنفات أهل الاختصاص[(٢)].

اختلفت آراءُ المؤرِّخين حولَ تحديد سنة وفاته-رضي الله عنه- على أقوال؛ منها:

أنَّه تُوفِّي سنة٢٤هـ/٦٤٤م[(١)].

---

(١) يُنظر: طبقات فحول الشعراء:١٠٠/١، والشعر والشعراء:١٥٣/١، ومعجم الشعراء:٣٤٢، والاستيعاب في معرفة الأصحاب:٦٢٨، وأسد الغابة في معرفة الصحابة:١٧٥/٤، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير:٢٥٨/٢، والوافي بالوفيات:٢٥٧/٢٤، والبداية والنهاية:١٢٣/٧، والإصابة في تمييز الصحابة:٣٠٢/٥، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده:٢٠/١، والمفصل في تاريخ الأدب العربي:١١٥، وديوان كعب بن زهير:٥، وشرح ديوان كعب بن زهير، للسُّكَّرِيّ:٥٣، والأعلام:٢٢٦/٥، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ:٢٨٢/١، وأدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام:٢٦٧، وتاريخ الأدب العربي للزيات:١٤٦.

(٢) يُنظر: المصادر نفسها.

وقيل: إنَّه توفي سنة ٢٦هـ/٦٤٥م[٢].

وقيل: إنَّه توفي سنة ٤٢هـ/٦٦٢م[٣].

ولعلَّ الأقرب للصواب الرواية الأخيرة؛ استناداً إلى خبر البُردة التي أراد سيدُنا معاوية-رضي الله عنه-أن يشتريها منه فأبى أنْ يُؤثر بثوب رسولِ اللهِ-ﷺ-، ثم اشتراها معاوية-رضي الله عنه- بعد أنْ أصبح خليفةً للمسلمين؛ لأنَّها تمنحُ الخليفةَ حجةً وقوةً في حقِّ الخلافة، لامتلاكه أثراً من آثار النُّبوة، وقد كانت هذه البردة عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على أكتافهم في المواكب جلوساً وركوباً[٤]، -والله تَعَالَى أعلم-.

ثانياً- قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) وما يتعلق بها:

وَرِثَ كَعْب-رضي الله عنه- عن أبيه مَلَكَةَ الشعر، حتى انعقد إجماعُ الرواة على أنَّه كان أحد الفحول المجوِّدين في الشعر والمقدَّم في طبقته، وقد وصفوا شعرَهُ بقوَّة التماسك وجزالة اللفظ وسموّ المعنى، وظهر نبوغُهُ عندما غلبَ الإسلامُ على جزيرةِ العرب، فاكتسب شعرُه شهرةً كبيرةً قبلَ الإسلام وبعدَه[٥].

ومن المعلوم أنَّ الشيء كُلَّمَا عَظُمَ كَثُرَتْ أسماؤُه، وقد كانت قصيدة كَعْب-رضي الله عنه- من هذا القبيل؛ إذ سُمِّيتْ بأسماء كثيرة، فمنها: (البُردة)، وتعرف بـ(المشوبة)، واشتُهِرَتْ بـ(**بَانَتْ سُعَادُ**) لمطلع القصيدة بها[٦]، ويمكن أنْ أُجمِلَ أسباباً عديدةً جعلت القصيدة باباً لشُهرةِ كَعْب-رضي الله عنه- منها:

١--الموقف والمكان الذي قِيلتْ فيه هذه القصيدة؛ فقد أنشدَها في مدحِ خيرِ البريَّة مُحَمَّدٍ-ﷺ-، وفي مسجده وبحضرته مع أصحابه-رضي الله عنهم- التي بها أعلن ولاءَه لصاحب الرسالة-ﷺ- بعد معاداته، وبها دخل

---

[١] يُنظر: تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان:١٦٢/١، وتاريخ الأدب العربي للزيات:١٤٦.

[٢] يُنظر: ديوان كعب بن زهير:١٣-٢٥.

[٣] يُنظر: شرح ديوان كَعْب بن زهير:٨.

[٤] يُنظر: أنساب الأشراف للبلاذري:٣٢٨/١١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي:٢٣.

[٥] يُنظر: طبقات فحول الشعراء:١٠٤/١، وشرح ديوان كَعْب بن زهير:١٦٤، وقصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**) لكَعْب بن زهير وأثرها في التراث العربي:١٥.

[٦] يُنظر: شرح ديوان كَعْب بن زهير:٩.

في الإسلام، فنالَ العفوَ وحظي بالتكريمِ والفضيلة الحميدة والمناقب العديدة؛ فحصل على الجائزة النبويَّة وهي بردته-ﷺ-؛ وإصغاء النبيِّ-ﷺ- له دليلٌ على إعجابه بالقصيدة.

٢-المكانة التي تميَّزت بها القصيدة الشهيرة على سائر الشعر الذي قاله الصحابة-رضي الله عنهم-، زيادةً على بعض الأمور التي لم تتحقق للقصائد المروية الأُخرى، علماً أنَّ الكلام عن الصحابة وأشعارهم يمكن معه الفصل بين الشعر والشخصية، أَمَّا كَعْب-رضي الله عنه- فلا يمكن معه الفصل؛ وذلك لأنَّ القصيدة مرتبطة به أينما ذُكر، وحيثما تُرجِمَ له؛ وقد يكون السبب في ذلك قلةَ ما وصل إلينا عن حياته، فلم أجدْ في جميع كتب التراجم عنه إلَّا هذا الخبر المرتبط بالقصيدة، بل موقف القصيدة أهمل حياتَه كُلّها؛ لأنَّه لم يحظَ بمثل هذا الموقف في حياته أبداً.

لذلك لم تُخدم قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خُدِمَتْ قصيدة كَعْب-رضي الله عنه-؛ لأنَّهَا بِيُسْرٍ تُلامسُ الرُّوحَ؛ ولأنَّها حَوت ما يبتغيه الشارحُ في شرحه، فهي مَسْبُوكَةٌ في البناءِ مَتِينَةٌ في الموضُوعِ، قَوِيَّةٌ بِمَنْ قِيلَتْ فِيهِ-ﷺ- وبِمَنْ قَالَهَا-رضي الله عنه-، حتى أصبحت هذه القصيدة ميداناً للبحث والدراسة قديماً وحديثاً؛ فخدمتها تَعَبُّد، ومحتواها علمٌ عظيم؛ إذ ذكرها أصحاب الأخبار والسير، فبلغت أبياتها-فيما وقفت عليه- **(تسعة وخمسين)** بيتاً[(١)]، واعتنى بها الأقدمون من علماء العربية وشعرائها شرحاً وترجمة إلى اللغات الأُخرى، وعدّوها من أعظم ما قيل في مدح الرسول-ﷺ- رغبةً منهم في خدمتها، وطمعاً في الأجر والشَّفاعة، لذا سارت بها الرُّكبان، وتوارثتها السنون في ميدان الأدب والثَّقافة الإسلاميَّة، ويتمثل هذا السير في المؤلفات التي خُصِّصَتْ على مرِّ العصور لشرحها، حتى بلغت عدداً كبيراً تناثرت وتفرَّقتْ في مكتبات العالم بين مخطوط ومطبوع.

---

(١) عدها ابن حجة الحموي في شرحه خمسة وخمسين بيتاً، يُنظر: شرح قصيدة كَعْب بن زهير **(بَانَتْ سُعَادُ)** في مدح رسولِ اللهِ-ﷺ-:٢٧، في حين ذهب التبريزي وابن هشام الأنصاري واللخمي في شروحهم إلى أنَّها سبعة وخمسون بيتاً. يُنظر: شرح قصيدة كَعْب بن زهير في النبي-ﷺ- للتبريزي:١١، وشرح **(بَانَتْ سُعَادُ)** لابن هشام:١٧، ومختصر شرح **(بَانَتْ سُعَادُ)** وإعرابها للخمي:٣.

وخلاصة القول فيما اطلعت عليه من المصادر المارة الذكر أنَّ خبر قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**) تلقاه أهلُ العلم بالقبول على اختلاف طبقاتهم واتجاهاتهم في التصنيف، وأدرجُ في أدناه أبياتها البالغ عددها(٥٩) بيتاً:

أبياتُ قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ)[1]

١-**بَانَتْ سُعَادُ**، فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَهَا، لَمْ يُفْدَ، مَكْبُولُ

٢- وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلَتْ ... إلَّا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مكحُولُ

٣- هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لا يُشْتَكَى قِصَرٌ منها ولا طُوْلُ

٤- تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابتسمتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُوْلُ

٥- شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُوْلُ

٦- تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيْضٌ يَعَالِيْلُ

٧- أكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَو أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُوْدَهَا أو لو أنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

٨- لكنَّهَا خِلَّةٌ قد سِيْطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْدِيْلُ

٩- فَمَا تَدُومُ عَلى حَالٍ تَكُوْنُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنَ في أَثْوَابِهَا الغُوْلُ

١٠- ولا تُمَسَّكُ بالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إلَّا كما تُمْسِكُ الماءَ الغرابِيْلُ

١١- فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ ومَا وعَدَتْ ... إنَّ الأمَانِيَّ والأحْلامَ تَضْلِيلُ

١٢-كَانَت مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلَّا الأبَاطِيلُ

١٣- أرْجُو وَآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا إخَالُ لَدَينَا مِنكِ تَنوِيلُ

١٤- أمسَتْ سُعادُ بأرضٍ لا تُبَلِّغُهَا ... إلَّا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ

١٥- وَلَن تُبَلّغَهَا إلَّا عُذَافِرَةٌ ... فِيهَا علَى الأيْنِ إرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

١٦- مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِّفرَى إذا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأعلامِ مَجْهُولُ

١٧- تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ ... إذا تَوقّدَتِ الحِزَّانُ والمِيلُ

١٨- ضَخْمٌ مُقَلَّدُها، عَبلٌ مُقَيَّدُها ... في خَلْقِها عن بَاتِ الفَحْل تفضِيل

١٩- غَلباءُ، وجْناءُ، عُلكُومٌ، مُذَكَّرَةٌ ... في دَفّها سَعَةٌ، قُدّامُها مِيلُ

---

[1] القصيدة من بحر (البسيط): ((مُسْتَفْعِلُن فاعِلُن مُسْتَفعِلُن فَعِلُن ..... مُسْتَفْعِلُن فاعِلن مُسْتَفْعِلُن فَعْلُن)).
ينظر: كتاب العروض، لابن جني: ٧٠.

٢٠- وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ ... طِلْحٌ، بضاحِيَةِ المَتْنَينِ، مَهزُول

٢١- حَرْفٌ أَخُوهَا أبوها من مُهَجَّنَةٍ، ... وَعَمُّها خَالُها، قَوداءُ، شِمليلُ

٢٢- يَمْشِي القُرادُ عَلَيْها، ثُمَّ يُزلِقُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ، وأَقرَابٌ زَهالِيلُ

٢٣- عَيرَانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحضِ عن عُرُضٍ ... مِرْفَقُها عن بَنَاتِ الزَّورِ مَفتُولُ

٢٤-كأنَّما فَاتَ عَيْنَيْهَا، وَمَذْبَحَهَا ... مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَينِ بِرْطِيلُ

٢٥- تَمُرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النّخْلِ، ذا خُصَلٍ ... في غارزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأحَالِيلُ

٢٦- قَنْوَاءُ في حُرَّتَيْهَا، للبَصِير بها ... عِتْقٌ مُبِينٌ، وفي الخَدَّينِ تَسْهِيلُ

٢٧- تَخْدِي على يَسَرَاتٍ، وهي لاحِقَةٌ، ... ذَوَابِلٍ، مَسّهُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ

٢٨- سُمْرُ العُجَايَاتِ يَترُكنَ الحَصَى زِيَماً ... لم يقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكمِ تَنْعِيلُ

٢٩-كأنّ أوبَ ذِراعَيْها، إذا عَرِقَتْ، ... وَقَدْ تَلَفّعَ بالقُورِ العَسَاقِيلُ

٣٠- يوماً يظَلُّ بِهِ الحِرْباءُ مُصْطَخِداً ... كأنَّ ضَاحِيَهُ بالشمس مَمْلُولُ

٣١- وقالَ للقَومِ حادِيهم، وقد جَعَلَتْ ... وُرْقُ الجَنَادِبِ يركُضْنَ الحَصَى: قِيلُوا

٣٢- شَدَّ النهارِ، ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ... قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

٣٣- نَوّاحَةٍ، رِخْوَةِ الضَّبْعينِ، ليسَ لَهَا ... لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النّاعُون، مَعْقُولُ

٣٤- تَفرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيهَا، ومِدْرَعُها ... مُشَقَّقٌ عن تَرَاقِيهَا، رَعَابِيلُ

٣٥- يَسْعَى الوُشَاةُ جَنَابَيْهَا، وَقَوْلُهُمُ: ... إنَّكَ يَا ابنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

٣٦- وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ: ... لا أُلهِيَنَّكَ، إنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

٣٧- فَقُلتُ: خَلُّوا سَبِيلِي، لا أبا لَكُمُ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحمَنُ مَفعُولُ

٣٨-كُلُّ ابنِ أُنثَى، وإنْ طَالَتْ سَلامَتُه، ... يَوْماً على آلةٍ حَدْبَاءَ مَحمُولُ

٣٩- أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي ... والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

٤٠- فَقَدْ أتَيتُ رَسُولَ اللهِ مُعتَذِراً ... والعُذرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقبُولُ

٤١- مَهْلاً! هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ ... القُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ، وَتَفْصِيلُ

٤٢- لا تأخُذَنِّي بأقْوَالِ الوُشَاةِ، وَلَمْ أُذْنِبْ، وإنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأقَاوِيلُ

٤٣- لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ

٤٤- لَظَلَّ يُرْعَدُ، إلَّا أنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ، بِإِذْنِ اللَّهِ، تَنْوِيلُ

٤٥- حَتّى وَضَعْتُ يميني، لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ

٤٦- لَذَاكَ أهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكلِّمُهُ وَقِيلَ: إنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤولُ

٤٧- مِن خَادِرٍ مِن لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ مِن بَطنِ عَثَّرَ، غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

٤٨- يَغْذُو، فَيَلحَمُ ضِرْغامَيْنِ، عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعفُورٌ، خَرَادِيلُ

٤٩- إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أن يتْرُكَ القِرْنَ إلَّا وَهُوَ مَفلُولُ

٥٠- مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ ضَامِزَةً ولاَ تُمَشَّى بِواديهِ الأَرَاجِيلُ

٥١- وَلاَ يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُطَرَّحُ البَزِّ، والدَّرْسَانِ، مَأكُولُ

٥٢- إنَّ الرَّسولَ لَنُورٌ يُسْتضَاءُ بِهِ مُهنَّدٌ مِن سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

٥٣- في عُصْبةٍ مِن قُرَيشٍ قال قائلُهُم بِبَطْنِ مكّةَ، لَمَّا أسلَمُوا: زُولُوا

٥٤- زَالُوا، فَمَا زَالَ أنكَاسٌ، ولا كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ، ولا مِيلٌ مَعَازِيلُ

٥٥- شُمُّ العَرَانِينَ، أبْطَالٌ، لُبُوسُهُمُ مِن نَسْجِ داودَ، في الهَيْجَا، سَرَابِيلُ

٥٦- بِيضٌ سَوابِغُ قَدْ شُكَّتْ لها حَلَقٌ كأنَّهَا حَلَقُ القَفْعَاءِ، مَجْدُولُ

٥٧- لاَ يَفْرَحُونَ، إذا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ قَوْماً، وَلَيْسُوا مَجَازِيعاً، إذا نِيلُوا

٥٨- يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهرِ، يَعصِمُهُم ضَرْبٌ، إذا عَرَّدَ السُّودُ التّنابِيلُ

٥٩- لا يَقَعُ الطّعْنُ إلَّا في نُحُورِهِمُ ومَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ

//

///////

المطلبُ الثاني
فنُ التَّعرِيضِ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ)

التَّعرِيضُ– لُغةً واصطلاحاً:

التَّعْرِيضُ في **اللغة** ضِدّ التَّصريح؛ يقال: عرَّضتُ لفلان أو بفلان، إذا قلتَ قولاً وأنت تعنيه، أي: أنْ تُخاطب واحداً وتريد غيره، وسُمِّيَ بذلك لأنَّك تُميلُ الكلامَ إلى جانبٍ وأنت تُشيرُ به إلى جانبٍ آخرَ، والمعنى فيه يفهم من عَرْضِ الكلام المركَّب المفهوم، أي: من جانبه[(١)]، لا من اللفظة المفْرَدَة وما هي ردف لها، كما هو الحال في الكناية، وهذا المعنى اللغوي لا يختلف عمَّا اصْطَلَحَ عليه البلاغيون كما سيأتي.

أمَّا **اصطلاحاً** فهو من الأساليب العربية العريقة، استعمله العربُ مع الكناية في كلامهم كثيراً[(٢)]، وعدّوه من محاسن الكلام ولحن القول ومضرباً للمثل[(٣)]، فأخذ البَيَانيون يعتنون به، منطلقين في سُموِّ ألفاظه وبيان إعجازه من قوله–تعالى–:﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ**﴾[البقرة:٢٣٥]، فقد جوَّز–تعالى– في خطبة النساء التَّعْرِيض، بدلاً من التَّصريح بلفظ النِّكاح، تأدُّباً وحسن اختيار للألفاظ المناسبة للمقام، ويعد ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) أوَّل من عقد له باباً خاصَّاً مع الكناية، سمَّاه: (بابُ الكناية والتَّعْرِيض)، إذ قال: ((ومن هذا الباب: التَّعْرِيضُ؛ والعربُ تستعمله في كلامها كثيراً، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتَّصريح، ويعيبون الرَّجل إذا كان

---

(١) يُنظر: الصِّحَاحُ (تاج اللغَة وصحاح العَرَبيّة):٤٢٥-٤٢٦مَادَّةُ(عرض)، ولِسَانُ العَرَب:١٨٣/٧مَادَّةُ(عرض).

(٢) التَّعْرِيض أقرب المُصْطَلَحَات إلى الكناية؛ في كون التعبير بهما لا يراد به معناه الذي يدل عليه ظاهره، وإنما يراد به معنى آخر يرتبط به ويلازمه، ومع ذلك أفردناه عنها؛ لاختلافه عن الكناية في أن التلازم بين المعنيين في التَّعْرِيض ينبع من الموقف الخاص الذي يقال فيه الكلام، وأمثلته مختصة في التركيب، أما الكناية فإن التلازم بين المعنيين فيها أساسه العرف والعادة، ولا يرتبط بموقف محدد أو سياق خاص، وأمثلتها-كما مر- مختصة بالمُفْرَدَات دون التراكيب.

(٣) يُنظر: قواعد الشعر:٤٣، وكتاب البديع:٦٤، والبُرْهَانُ في وجوه البيان:١٣٤. يقال: «إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب» أي: سعة. ينظر: الطِّرَاز المتضمِّنُ لأسرار البلاغة وعُلُوم حقائق الإعجاز:١٧٩.

يكاشف في كلِّ شيءٍ، ويقولون: لا يَحْسُنُ التَّعْرِيضَ إلاّ ثلباً))[١]، وذكره السَّكَّاكِيُّ ضمن أقسام الكناية، ثم قال: ((متى كانت الكناية عرضية-على ما عرفت- كان إطلاقُ اسم التَّعْرِيض عليها مناسباً))[٢].

وهكذا بقي التَّعْرِيضُ ممتزجاً مع الكناية يشاطرها النَّصيب حتى ميَّز ابنُ الأثير (ت٦٣٧هـ) بينهما بجملة فروق، كان من بينها:

أنَّ التَّعْرِيض أخفى من الكناية؛ إذ إنَّ دلالةَ الكناية هي دلالةٌ لفظيةٌ وضعيَّةٌ من جهة المجاز، أمَّا دلالة التَّعْرِيض فهي دلالةُ المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي، فضلاً عن ذلك أنَّ الكنايةَ تشمل اللفظ المفرد والمركب، والتَّعْرِيضَ لا يختصُّ إلَّا باللفظ المركَّب فقط[٣]، وبهذا القول بدأ علمُ التَّعْرِيض علماً مستقلاً عن سائر العلوم الملتحق بها عند البلاغيين المتأخرين[٤]، فوضعوا له الأغراض البَيَانية والشَّواهد التعبيريَّة الَّتي لا يلتبس على الفضلاء أمرُها، وتبعهم في ذلك الدارسون المحدثون أيضاً[٥].

أمثلة التَّعْرِيض في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):

مما لا شك فيه أنَّ علم التَّعْرِيض من المصطلحات البلاغية المهمَّة، الَّتي يعتمدها كلُّ متكلِّمٍ سواء كان عالماً أم متعلماً، له من الأثر في النُّفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجرَّدة؛ لكونه أبلغ في الكلام من قِبَلِ أنَّ التأمل إذا أدَّاه الشعور بالمعرَّض به كان أوقعَ في نفسه، وأشدَّ تمكناً من قلبه، وأعظمَ أثراً فيه، مع مراعاة حسن الأدب بترك المجاهرة والتَّصريح، فهو يُعين صاحبَه على إخفاء ما يُريد من عتاب أو نقد أو سؤال أو شكاية على الحاضرين، لما عُلم من أنَّ التَّعْرِيض إنَّمَا يُفهم من أحوالٍ خارجيةٍ عن اللفظ لا من اللفظ نفسه، وهذه الأحوال قد تكون معلومةً للمقصود بالكلام دون بقية الحاضرين، من ذلك: التَّعْرِيضُ في خِطبة النساء،

---

[١] تأويل مُشْكِل القُرآن:٢٦٣.
[٢] مِفْتَاحُ العُلُوم:٥٢١.
[٣] يُنظر: المَثَلُ السَّائِر:٦٦/٣، والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور:١٥٧.
[٤] يُنظر: نِهَايَة الأرب في فنون الأدب:٦٠/٧، والتَّلْخِيص في عُلُوم البلاغة:٧١، والإيضاح في عُلُوم البلاغة:٤٦٦/٢، والطِّرَاز المتضمِّنُ لأسرار البلاغة وعُلُوم حقائق الإعجاز:١٧٩و٥٥٧، وعَرُوسُ الأفْرَاح في شرح تلخيص المِفْتَاح:٣٢٢/٤، والمُطَوَّل(شرح تلخيص المِفْتَاح):٦٤٦، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٣١١/٢، وخِزَانَة الأدب وغاية الأرب:٤٠٧/٢، والإتقان في علوم القرآن:٣٨٠، ومُعْتَرَكُ الأقْرَان:٢٢٠/١، والأطول(شرحُ تلخيص المِفْتَاح):٣٥٦/٢، وأنْوَارُ الرَّبِيعُ في أنواع البَديع:٦٠/٦.
[٥] يُنظر: البلاغة والتطبيق:٣٧٣، وجواهر البلاغة(في المَعَاني والبيان والبَديع):٣٧٣، وعُلُوم البلاغة:٣٠٥، وعلم البيان(د.عبدالعزيز):٢١٧، وعلم أساليب البيان:٢٩٢، وعلم البيان (د.بَسْيُونِي):٢٦١، وفُنُونٌ بَلاغِيَّة:١٨٢.

كأن تقول: إنّي أريدُ التَّزويجَ... وإني أُحِبُّ المرأةَ من أمرها كذا وكذا... وإنَّ من شأني النساء... ولوددتُ أنَّ الله يسَّرَ لي امرأةً صالحةً... ونحو ذلك.

وكما يقول المحتاج للمحتاج إليه: جئتُك لأُسلِّمَ عليك، ولأنظرَ إلى وجهك الكريم، ولذلك قالوا: (وحسبُكِ بالتَّسليمِ مني تقاضياً)[١]، والذي يهمنا هنا الوقوف بعد ذلك على أمثلته البلاغية في شواهد القصيدة المباركة، الَّتي كانت-في غالبها- تفيض بياناً في استدعاء السامعين لسماعه وقبوله للحق، وعليه اندرجت أشكال التَّعْرِيض في أبيات القصيدة على النحو الآتي:

قال كَعْب بن زهير-رضي الله عنه-:

٤-تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّـهُ مُـنْـهَـلٌ بالرَّاحِ مَـعْـلُـوْلُ

٥-شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ صافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُوْلُ

مرَّ بنا ضمن سلسلة دراسة هذه القصيدة أنَّ المشبه به في هذين البيتين يُعدَّان مركباً (تمثيلياً) من المنهل والمعلول بالخمر، ويجعل وجه الشبه اللون المجتمع من لوني بياض وحمرة، فيكون تشبيهَ مفردٍ بمركبٍ، ويكون وجهُ الشبه مركباً حسياً، والغرض من التشبيه راجعٌ إلى المشبه، وهو إما بيان حاله كتشبيه ثوبٍ بآخر في السواد، وإما استطرافه؛ لكون المشبه به نادرَ الحضور في الذهن، فإنَّ العل بالراح بعد الإنهال بالماء مما لا يقع في العادة، فيندر حضوره في الذهن، فإذا حضر استطرف [٢]، ولا يبعد أنَّ الشاعر رضي الله عنه أشار هنا (بالراح المنهل) إلى الكتاب الأَوَّل المورث إيمانُه بالوجه الأكمل والذوق الأشمل شراباً طهوراً، وبالماء الصافي المبين الحديث الكافي الصادر من صدر الرسول الأمين ﷺ الموجب نوراً وسروراً، وبالجملة فإنَّ مدحه للكتاب والسنة ومعرفتهما التي ليس فوقهما مزيد من اللذة، جاء على طريق التعريض والتلويح، من خلال فن من فنون التشبه[٣]، مما زاد من حلاوة الفنين المدمجين في معرضٍ واحد، يُبهر عقول ذوي الألباب.

---

[١] هذا عجز بيت للشاعر(توبة بن الحمير الخفاجي-ت٧٣هـ-)، وشطره:(**أروح بتسليمٍ عليكِ وأغتدي**)، ديوان توبة بن الحمير الخفاجي:٩٩.

[٢] ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**): ٣٤-٣٥ .

[٣] يُنظر: شرح (**بَانَتْ سُعَادُ**) لابن هشام:٢٠٧.

ومن أمثلة التعريض الواضحة في أبيات القصيدة المباركة قوله-رضي الله عنه-:

١٥-**وَلَـن تُـبَلّغَـهَا إلَّا عُـذَافِـرَةٌ فِيهَا علَى الأينِ إرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ**

فلا يخفى أنَّ في هذا البيت تعريضاً ظاهراً؛ لأنَّ معناه: أنَّ تلك الأرض لِمَا فيها من الطول والعرض لا تبلغها إلَّا ناقةٌ عظيمةٌ صلبةٌ جسيمةٌ سريعةُ العدو والسير، على هيئة الطير، من صفتها أنَّها إذا أعيت من السير سارت هذين النوعين منه، فما ظنك بها إذا لم تعي وتكلّ؟! فإنها حينئذٍ تكون كالطير[(١)]، وهذا إشارة وتعريض إلى طريق السالكين من السائرين على نهج النبوة، وإيماء إلى ما خلق الله من عجائب القدرة وغرائب القوة في خلقة الإبل، وما فيها من الهيأة المورثة للعبرة، كما قال تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾[الغاشية:١٧]، وإشعار إلى قوله تعالى: ﴿ **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ** ﴾[النحل:٧]، وفيه تلويح إلى أنَّ الإنسان لا بدَّ أنْ يسعى في طريق الإحسان[(٢)] ليصل إلى ميدان العرفان، ويحصل له وصال الجنان، ويخلص من وبال النيران[(٣)].

وقد سلك الشاعر-رضي الله عنه- في باب التعريض مسلكاً لطيفاً يستدعي فيه السامعين مسامحته ويطلب الرحمة ممن يملكها فقال:

٣٧-**فَقُلتُ: خَلُّوا سَبيلِي، لا أبا لَكُمُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحمَنُ مَفعُولُ**

---

(١) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرحِ (**بَانَتْ سُعَادُ**):١٣٠.

(٢) الإحسان: اسم جامع لجميع أبواب الحقائق، وقيل: هو مقام دون مقام المشاهدة، يكون العبد فيه ملاحظ لأكثر أسماء الحق وصفاته، فيتصور في عبادته كأَنَّهُ بين يدي الله-تعالى-فلا يزال ناظراً إلى هذه الكينونة، وأقل درجاته أنْ ينظرَ إلى أنَّ الله-تعالى- ناظرٌ إليه، وهذه أولى درجات المراقبة، ولا يصح هذا إلا بشروط سبعة، هي: التوبة والإنابة، والزهد، والتوكل والتفويض، والرضا والإخلاص، وهو ((أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ))، كما في الحديث الصحيح المسمى بحديث الإيمان الذي أخرجه البُخَارِيّ(٢٧/١/٥٠)، ومسلم(٣٧/١/٨). يُنظر: الرسالة القشيرية:٩٦/٢.

(٣) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرحِ (**بَانَتْ سُعَادُ**):١٣١.

معنى هذا البيت أَنَّهُ لَمَّا آيس من إمداد الخُلان، وتحقق أَنَّهم لا يُغنون عنه شيئاً، ولا يستطيعون أن يمنعوا بأسَ رسولِ الله–ﷺ– عنه، أمرهم أن يُخلوا طريقَهُ ليذهبَ إلى جناب رسول الله–ﷺ– معتذراً، وأنَّ كلَّ أمر قدَّرهُ الرحمنُ من فناءٍ أو بقاءٍ مفعول، ولا يحبسوه عن لقائه، والمثول بين يديه، ليمضيَ فيه حُكمُهُ[1]، ومرادنا هنا هو حسن اختيار الشاعر في ذكره لاسم الباري–ﷻ– (**الرَّحمَنُ**) في نهاية البيت؛ لأنَّه مناسبٌ في مقام الخوف، وفيه تعريض صريح لطلب الرحمة من النبيّ–ﷺ–[2]، على حَدِّ قوله تعالى على لسان نبيِّ الله إبراهيم–عليه السلام– في مخاطبة أبيه-: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾[مريم:٤٥]، إذ ذكر(**الرَّحمَنُ**) ولم يذكر المنتقم ولا الجبار؛ تعريضاً لسعة رحمة الله–تعالى– وطلباً ورجاءً لإيمان أبيه وتوحيده، وخوفاً عليه من سوء العاقبة[3].

في هذا البيت استعمل الشاعر–رضي الله عنه– فن التعريض في طلب العفو والكرم من جناب الرسول الكريم–ﷺ– بأسلوبٍ واضحٍ ينمُّ عن سعة ثقافة الشاعر العالية، إذ قال رضي الله عنه:

٤١ –مَهْلاً! هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ.............قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظ، وَتَفْصِيلُ

معنى هذا البيت أنَّه استمهل في ما يخافه من الأخذ بقول الوشاة حتى يتمكن من إظهار إيمانه وبيان كذب الوشاة، وهذا فيه تعريض وإشارة إلى أنَّ الله–تعالى– أنعمَ على رسوله–ﷺ– بعلومٍ عظيمة علَّمَهُ إيَّاها، وجعل الكتاب المبين زيادة له على تلك العُلُوم، والاستعطاف والتذكير بنعمة الله–تعالى– على رسوله–ﷺ–؛ ليكون ذلك أدعى إلى العفو والكرم[4]، والتذكير بقوله تعالى: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭼ[الأعراف:١٩٩].

---

[1] ينظر: كُنه المُراد في بيان (**بَانَتْ سُعَادُ**):٣٣٧.
[2] ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**):١٦١.
[3] يُنظر: البُرْهَان في عُلُوم القُرآن:٢/٢٥٠ و٣/٣٨١، ومُعْتَرَكُ الأقران:١/١٧٨.
[4] يُنظر: كُنه المُراد في بيان (**بَانَتْ سُعَادُ**):٣٥٦، وفتح باب الإسعاد في شرحِ (**بَانَتْ سُعَادُ**):١٦٥.

وعرَّفَ قوله: (**الَّذِي أَعْطَاكَ**) بالموصولية ليكون إيماءً وتعريضاً إلى وجه وقوع الهداية على المخاطب، ويكون ذريعة إلى التعريض بالتعظيم، مجمعاً بين فنون البلاغة عن قصدٍ بديهيٍّ لا يخفى إلا من فقد الذوق العربي السليم[١].

وقال-رضي الله عنه- في بيان حالة الخوف التي انتابت قلبه عند لقائه الرسول الكريم-ﷺ-:

٥١-**وَلاَ يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخو ثِقَةٍ مُطرَّحُ البَزِّ، والدِّرْسَانِ، مَأكُولُ**

يصف الشاعر -رضي الله عنه- ذلك الأسد الخادر بأنَّه لا يأتي عليه زمانٌ إلَّا ويوجد في واديه شجاعٌ ذو ثقة بشجاعته، مطروحٌ سلاحُهُ، أو طارحٌ هو سلاحه وثيابه الممزقة، وكأنَّه لا يولع إلَّا بالشجعان، ولا يلتفت إلى من عداعم[٢]، وذلك يستلزم أشدَّ مهابةً وأكثرَ مخافةً، على طريقة التعريض بأنَّ رسولَ اللهِ-ﷺ- حين وضعتُ يميني في كفه المعروف، كان أهيب عندي من هذا الأسد الموصوف، وهذا هو ما كان يبغيه من استعمال فن التعريض الذي يصبو به إلى الاعتذار عما صدر منه في حادثته المشهورة، فنال مبتغاه، بأمر الله سبحانه وتعالى[٣].

ولم يغفل الشاعر-رضي الله عنه- مدح السامعين معرضاً بحال خصمهم في آنٍ واحدة بقوله:

٥٧-**لاَ يَفْرَحُونَ، إذا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ قَوْماً، وَلَيْسوا مَجَازِيعاً، إذا نِيلُوا**

هذا البيت تعريضٌ عن حال الكفار؛ فإنَّهم إذا أصابت رماحُهم قوماً فرحوا، كما هو شأنُ القاسية قلوبهم، وإذا نيلوا بالغوا، لضعف بواطنهم في الجزع، وكأنه يقول: أُولئك العصبة لا يفرحون إذا غَلَبُوا كما هو شأنُ خصومهم القاسية قلوبهم، وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا، كما هو شأنُ أعدائهم الضعيفة بواطنهم وأفئدتهم[٤]، وهذا مدحٌ لهم بلين القلوب وقوة الباطن، مشيراً بذلك ومعرضاً بقوله تعالى في مدح الصحابة رضي الله عنهم: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ

---

[١] ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**):١٧٣.
[٢] ينظر: كُنه المُراد في بيان (**بَانَتْ سُعَادُ**):٣٩٥.
[٣] يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرح (**بَانَتْ سُعَادُ**):١٧٧.
[٤] ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**):٢٢٤.

﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩]، على عكس خصومهم الكفار.

وبهذا نرى حسن اختيار الشاعر لأسلوب التعريض وقبله أسلوب الكناية بأنواعها اللطيفة؛ فعندما نمعن النظر بين رموز المقدمات الشعرية ومعاني الموضوع نجد أنَّ الشاعرَ-في كُلِّ العصور- فنانٌ دقيقُ الإحاس بالألفاظ وبدرجة تباين معانيها، فينتخب لكُلِّ موضوعٍ ما يُناسبه من الكلمات التي تحدد معناه بدقة، فيضعها في المقدمة لتسدد الذهن نحوه، وتشير إليه وتنبه عليه مُنذ الوهلة الأُوْلَى.

وقد أبانَ الشاعرُ هذا المقصود من القصيد في المواضع المارة الذكر، إلَّا أنَّه لا يتوغل في إثبات الصفة الرمزية لكُلِّ عنصر من عناصر القصيدة؛ بل يترك ذلك المعنى المرموز إليه إلى إدراك القارئ المتلقي؛ لأنَّ المتكلم يستعمل الرمز والإشارة في كلامه فيما يريد طيَّه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو للحرف اسماً من أسماء الطيور والوحوش أو سائر الأجناس أو حرفاً من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما، مرموزاً عن غيرهما[١].

[١] يُنظر: البرهان في وجوه البيان:١٣٧.

خَاتِمَةُ البَحثِ وَأَهَمُّ النَّتَائِجِ

الحَمدُ للهِ-تَعَالَى- الَّذي مَنَّ عَلَينَا بِإكمَالِ مَسِيرَةِ البَحثِ حَتَّى خَاتِمَتِهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَاتَمِ أنبيائِهِ ورُسُلِهِ، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ.

أمَّا بَعدُ:

فبعد أنْ كَمُلَ الغَرسُ وأينعَ الزَّرعُ بالبحثِ والتَّتبُعِ في قصيدةِ الصَّحابيّ الجليل كعب بن زُهيرٍ-رضي الله عنه-، الَّذي أمتعَنَا بغزارةِ عِلمِهِ، ولطيفِ عِبَارَاتِهِ، وجميلِ ألفاظِهِ، قَطَفَ الباحثُ مِن كُلِّ شجرةٍ زهرةً، ومِن كُلِّ حِكمةٍ عِبرةً، فكانت نتائجُهُ على النَّحو الآتي:

١-اكتسب شعرُ كعب بن زهير-رضي الله عنه- شُهرةً كبيرةً قبلَ الإسلام وبعدَه، حتى انعقد إجماعُ أهل اللغة والأدب على أنَّه أحد الفحول الْمُجوّدين في الشعر والْمُقدَّم في طبقته، وقد وصفوا شعرَهُ بقوَّة التماسك وجزالة اللفظ وسموّ المعنى.

٢-من الملاحظ أنَّ الكلام عن الصحابة وأشعارهم يمكن معه الفصل بين الشعر والشخصية، أَمَّا كَعْب-رضي الله عنه- فلا يمكن معه الفصل؛ وذلك لأنَّ القصيدة مرتبطة به أينما ذُكر، وحيثما تُرجِمَ له؛ وقد يكون السبب في ذلك قلةَ ما وصل إلينا عن حياته، فلم أجدْ في جميع كتب التراجم عنه إلَّا هذا الخبر المرتبط بالقصيدة، بل موقف القصيدة أهمل حياته كُلّها؛ لأنَّه لم يحظَ بمثل هذا الموقف في حياته أبداً، لذلك اشتُهِر بها وذاع صيتُهُ-رضي الله عنه-.

٣-إنَّ الناظر في المظانِّ التي ترجمت لشاعرنا-رضي الله عنه- يكادُ يجدها شحيحةً فيما أمدَّتنا به؛ إذ إنَّها معلوماتٌ ذات فائدة للدارس إذا ما رُبطت بشعره، كما لا يمكن فصل الشاعر عن بيئته؛ وذلك لأنَّ لبيئته ومجتمعه أثراً بَيِّناً لا يمكن تجاهله، وإن اعتقد بعضُهم غيرَ ذلك.

٤–ظهر أنَّ الأقرب في وفاة كعب–رضي الله عنه– أنَّها كانت سنة (٤٢) للهجرة؛ استناداً إلى خبر البردة التي أراد الخليفة الراشد معاوية–رضي الله عنه– أنْ يشتريها منه بعد أنِ تسلم الخلافة؛ لأنَّها تمنح الخليفة حجة وقوة وذريعة في حقِّ الخلافة، لامتلاكه أثراً من آثار النبوة.

٥–سُمِّيتْ قصيدة كَعْب–رضي الله عنه– بأسماء كثيرة، منها: (البُردة)، وتعرف بـ(المشوبة)، واشتُهِرَتْ بـ(**بَانَتْ سُعَادُ**) لمطلع القصيدة بها؛ وهذا يعود لكثرة ما فيها من الفوائد والعلوم والعبر، لأنَّ الشيء كُلَّمَا عَظُمَ كَثُرَتْ أسماؤُه.

٦–تلقى أهلُ العلم قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**) بالقبول على اختلاف طبقاتهم واتجاهاتهم في التصنيف، فلم تُخدم قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خُدِمَتْ هذه القصيدة؛ فقد أصبحت ميداناً رحباً للباحثين والدراسين قديماً وحديثاً؛ إذ اعتنى بها الأقدمون من علماء العربية وشعرائها شرحاً وترجمة إلى اللغات الأخرى، وعدّوها من أعظم ما قيل في مدح الرسول–ﷺ– رغبةً منهم في خدمتها، وطمعاً في الأجر والشَّفاعة، لذا سارت بها الركبان، وتوارثتها السنون في ميدان الأدب والثَّقافة، لأنَّها تلامس الرُّوح، فخدمتها تَعَبُّد، ومحتواها علمٌ عظيم، ويتمثل هذا السير في المؤلفات التي حُصِّصَتْ على مرِّ العصور لشرح القصيدة التي بلغت عدداً كبيراً تناثرت وتفرَّقتْ في مكتبات العالم بين المخطوط والمطبوع.

٧–تبين أنَّ أسباباً عديدةً جعلت القصيدة باباً لشُهرةِ كَعْب–رضي الله عنه– أهمها: الموقف والمكان الذي قِيلتْ فيه هذه القصيدة؛ فقد أنشدَها في مدحِ خيرِ البريَّة مُحَمَّدٍ–ﷺ–، وفي مسجده وبحضرته مع أصحابه–رضي الله عنهم–، التي بها أعلن ولاءَه لصاحب الرسالة–ﷺ– بعد معاداته، وبها دخل في الإسلام، فنالَ العفوَ وحظي بالتكريمِ والفضيلة الحميدة والمناقب العديدة؛ فحصل على الجائزة النبويَّة وهي بردته–ﷺ–؛ وإصغاء النبيِّ–ﷺ– له دليلٌ على إعجابه بالقصيدة، ويؤخذ من ذلك استحباب سماع هذه القصيدة؛ لما فيها من نعت الحضرة المصطفوية، ووصف أصحابه المرضية، وغيرها من الفضائلِ البهيةِ، والشمائلِ السَّنِيَّةِ، ومعرفة القواعد العربية، والفوائد الأدبية، التي بها فاقت جميع القصائد، ونال صاحبها أعلى مراتب المقاصد.

٨–أظهر البحثُ أهمية علم البيان في الدراسات الأدبية؛ فما نكونُ في شأنٍ، ولا نخوضُ في أمرٍ، ولا نحامي عن فكرةٍ، أو ننتصرُ لها، ونحملُ النَّاس على أن يروا رأينا، ويُسَلِّمُوا بوجهةِ نَظرِنا، ووَجَاهَةِ أسبابنا، إلَّا

كان علمُ البَيَان هو أداتنا، والسَّبيل إلى التَّفاهم عمَّا يجولُ في خواطرنا، وهو الوسيلة الحافظة لمدار الحقِّ وفهمه.

٩–تبيَّن أنَّ التَّعريضَ نوعٌ مستقلٌ عن الكناية وأخفى منها؛ لاعتماده في دلالته على السَّياق دون اللفظ، والتَّعريض لا يأتي إلَّا في التَّراكيب، والكناية تأتي في المفرد والمركَّب معاً، فضلاً عن أنَّ الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع، والتَّعريض أن تذكر شيئاً تدل به على شيءٍ لم تذكره إيجازاً واختصاراً، فكان له من الأثر في النفوس من المبالغة والتأكيد، والتَّوبيخ والتَّقريع، والإنذار والتَّحذير والتَّهديد، ما لا تبلغه الحقيقة المجرَّدة؛ لكونه أبلغ في الكلام، من قبل أنَّ التأمل إذا أدَّاه الشعور بالمعرَّض به كان أوقع في نفسه وأشدَّ تمكناً من قلبه، وأعظم أثراً فيه، مع مراعاة حسن الأدب والتلطف بترك المجاهرة والتَّصريح، فهو يعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو ذمٍّ، أو زجر أو نقد، أو سؤال أو شكاية على الحاضرين، واستدراج المخاطب واستدعاء قبوله للحق، مع تعديل ما اعوج عند بعض المسلمين سلفاً وخلفاً، لما عُلم من أنَّ التعريض إنما يُفهم من أحوالٍ خارجيةٍ عن اللفظ لا من اللفظ نفسه، وهذه الأحوال قد تكون معلومة للمقصود بالكلام دون بقية الحاضرين.

١٠–كان نصيب التعريض من قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**) (سبعة) شواهد فقط، فيما تبين لي، موزعة على الأرقام الآتية: (٤، ٥، ١٥، ٣٧، ٤١، ٥١، ٥٧)، تُشير جميعها إلى أنَّ التعريض يستمد مقوماته الأساسيَّة من الجملة، ويعتمد على ركنين أساسيين هما: القرينة الدَّالة على أنَّ في الجملة تعريضاً، والعلاقة الَّتي تسوغ ذلك المعنى المرموز له في العقل والذَّوق؛ لأنَّه ضربٌ من التَّوسع في أساليب اللغة، وفنٌ من فنون الإيجاز والمبالغة في القول، وجزالة اللفظ واختصاره، وإثارة الخيال، يؤدي المعنى المقصود بطرقٍ مختلفةٍ، ويفتح أمام المتكلم الميدان للتفنن في القول، وتلوين العبارة، وإخضاع الكلام لما يريد، وتشكيل البناء حسبما يهدف إليه ويرمي؛ فهو يُلجأ إليه لنفي تهمة، أو للتخلص من جريمة، أو لتحقيق مقصدٍ من المقاصد والغايات.

١١–جميع الصُّور التَّركيبية الْمُتَّحدة الأجزاءِ بكلِّ أركانها في قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**) قد حقَّقت الوضوح والتَّأثير في بيان وظيفة التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة أبلغ تأثير؛ لأنّ ذلك يبعث المعنى إلى النَّفس بوضوحٍ وجلاءٍ، ومن غير تكلُّفٍ يُذكر.

١٢–هناك من الأسرار البلاغية المكنونة في قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**) ما لا يُحيط به المقام، سنترك الكلام عنها في بحوث أُخرى–إن شاء الله تعالى–، عبر سلسلة بلاغية يروم الباحث نشرها قريباً جداً في أعدادٍ بحثية أُخر، مع توصية للباحثين بفتح مكامن كنوز القصيدة الحميدة، والاطلاع عليها وتسليط الأضواء على ما فيها من فنون وعلوم، وذلك لأنَّها تحتمل دراساتٍ في فنونٍ شتى؛ لما تحتويه من علوم دلالية ونحوية وصرفية، ونقدية وموضوعية... إلخ، والله–تعالى– من وراء القصد، وهو الموفق.

وختاماً: فهذا ما تيسر إيراده، وتهيأ إعداده، وأعان الله على قوله من تحرير التعليق حول القصيدة المباركة.

وآخر دعوانا كأوَّلِهِ: أنِ الحَمدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِهِ الصّادِقِ الأمِينِ، وعلى آله وأصحابه الطَّيبينَ الطَّاهرينَ، ومن تبعهم بإحسانٍ وسارَ على نهجهم إلى يومِ الدِّينِ

ثَبَتُ المصادرِ والمراجعِ

١. **الإتقان في عُلُوم القُرآن**، لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، ضبط وتصحيح: مُحَمَّد سالم هاشم، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢. **أُدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام**، لبطرس البستاني(ت١٣٠١هـ)، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط/١٠، ١٩٦٨م.

٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبدالبر القرطبي(ت٤٦٣هـ)، تصحيح وتخريج عادل مرشد، دار الأعلام، عمان- الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن عز الدين بن الأثير علي بن مُحَمَّد الجزري(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشَّافِعِيّ(ت٨٥٢هـ)، تَحقِيقُ: علي مُحَمَّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦. **الأَطْوَلُ (شرحُ تلخيص المِفْتَاح)**، لإبراهيم بن مُحَمَّد بن عربشاه الاسفراييني(ت٩٤٣هـ)، تَحقِيقُ: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧. **الأعلام**، لخير الدِّين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس الزِّرِكْليّ الدمشقي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨. **أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزِّرِكْليّ، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩. **أنوار الرَّبيعُ في أنواع البَديع**، لصدر الدِّين علي بن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ)، تحقيق: شَاكِر هادي شكر، مطبعة العرفان، النجف-العراق، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

١٠. **الإيضاح في عُلُوم البلاغة**، لجلال الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المعروف بالخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العُلُوم، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١١. **البداية والنهاية**، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د.عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٢. **البُرْهَان في عُلُوم القُرآن**، لبدر الدِّين مُحَمَّد بن عبد الله الزَّرْكَشِيّ(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القَاهِرَة- مصر، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

١٣. **البُرْهَان في وُجُوه البيان**، لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب(ت٣٣٥هـ)، تحقيق: د.أحمد مَطْلُوب، ود.خديجة الحديثيّ، مطبعة العانيّ، بَغْدَاد-العراق، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٤. **البلاغة والتطبيق**، للدُّكتور أحمد مَطْلُوب، والدكتور كامل حسن البصير، مطابع دار الحكمة، بَغْدَاد-العراق، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٥. **تاريخ آداب اللغة العربية**، لجرجي زيدان، مراجعة وتعليق: د.شوقي ضيف، دار الهلال، بيروت- لُبنان، (د.ت).

١٦. **تاريخ الأدب العربي**، لأحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة، القَاهِرَة- مصر، ط١،(د.ت).

١٧. **تاريخ الأدب العربي**، لعمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

١٨. **تاريخ الخلفاء**، لجلال الدِّين السيوطي، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٩. **تأويلُ مُشْكِلِ القُرآن**، لابن قتيبة، شرح وتَحقِيقُ: السيد أحمد صقر، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٠. **التَّلخيص في عُلُوم البلاغة**، لجلال الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المعروف بالخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، (مطبوع على هامش المطوَّل للتَّفتازانيّ)، تصحيح وتعليق: أحمد

٢١. **الجامعُ الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**، لضياء الدِّين بن الأثير الجزري(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د.مُصْطَفَى جواد، و د.جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بَغْدَاد، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

٢٢. **جَوَاهِرُ البلاغة**(في المعَاني والبيان والبَديع)، لأحمد الهاشميّ، تَحقِيقُ وشرح: د.مُحَمَّد التونجيّ، مُؤَسَّسَة المعارف، بيروت–لُبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٣. **خِزَانَةُ الأدَب وغايةُ الأرب**، لتقيّ الدِّين أبي بَكْر علي المعْرُوف بابن حجَّة الحموي(ت٨٣٧هـ)، شرح: عصام شعيتو، منشورات دار ومَكْتَبة الهلال، بيروت–لُبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٤. **ديوان توبة بن الحِمْيَر الخفاجيّ**، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة الرشاد، بغداد–العراق، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

٢٥. **ديوان كعب بن زهير**، تحقيق وشرح: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢٦. **الرسالة القشيرية**، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشري الخراساني(ت٤٦٥هـ)، شركة القدس، القَاهِرَة– مصر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٧. **شرح (بَانَتْ سُعَادُ)**، لجمال الدِّين مُحَمَّد بن هُشَام الأنصاري النحوي(ت٧٦١هـ)، تحقيق وتقديم: سناء ناهض الريس، وأ.د.إبراهيم مُحَمَّد عبدالله، دار سعد الدين، دمشق– سورية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

٢٨. **شرح ديوان كعب بن زهير**، لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله السُّكَّرِيّ(ت٢٧٥هـ)،شرح وتحقيق: أنطوان القوّال،دار الفكر العربي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٩. **شرح قصيدة كعب بن زهير (بَانَتْ سُعَادُ) في مدح رسول الله**–ﷺ–، لتقيّ الدِّين أبي بَكْر علي المعروف بابن حجَّة الحموي(ت٨٣٧هـ)، تحقيق: د.علي حسين البَوَّاب، مكتبة المعارف، الرياض– المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٣٠. **الشعر والشعراء**، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار الحديث، القَاهِرَة– مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣١. **الصِّحاحُ (تاج اللغَة وصحاح العَرَبِيّة)**، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العِلمِ للملايين، بيروت- لُبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٢. **صَحيحُ البُخَارِيّ** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله-ﷺ- وسننه وأيامه)، للإمام أبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دمشق- سورية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣. **صَحيحُ مُسْلِم** (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، للإمام أبي الحسين مُسْلِم بن الحجاج القُشيريّ النَّيْسَابُورِيّ(ت٢٦١هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت- لُبنان، طبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.

٣٤. **طبقات فحول الشعراء**، لِمُحَمَّد بن سلام الجمحي(ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، دار المدني، جدة- المملكة العربية السعودية.

٣٥. **الطِّراز المتضمِّنُ لأسرار البلاغة وعُلُوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت٧٤٩هـ)، مراجعة وضبط وتدقيق: مُحَمَّد عبد السَّلام شاهين، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣٦. **كتاب العروض**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، المحقق: د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٧. **عروس الأفراح في شرح تلخيص المِفْتَاح**، لبهاء الدِّين السُبكي(ت٧٧٣هـ)، تحقيق: د.خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٨. **عِلْمُ أساليب البيان**، للدُّكتور غازي يموت، دار الأصالة للطِّبَاعَةِ والنَّشْر والتوزيع، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٩. **عِلْمُ البيان**(دراسة تحليلية لمسائل البيان)، للدُّكتور بَسْيُونِي عَبْد الفَتَّاح فَيُّود، مُؤَسَّسَة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، دار الأمين للطِّبَاعَةِ، القَاهِرَة-مِصْر، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٤٠. **عِلْمُ البيان**، للدُّكتور عبد العزيز عتيق، دار النَّهْضَة العَرَبِيّة للطِّبَاعَةِ والنَّشْر، بيروت-لُبنان، ١٩٧٤م.

٤١. **عُلُومُ البلاغة** (البيان والمعَاني والبَديع)، لأحمد مُصْطَفَى المراغيّ، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت–لُبنان، ط٤، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٢. **العُمْدَةُ في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، لأبي علي الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ(ت٤٥٦هـ)،تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القَاهِرَة، ط١، ٢٠٠٦م.

٤٣. **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، لأبي الفتح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد اليعمري الربعي(ت٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم مُحَمَّد رمضان، دار القلم، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤٤. **فتح باب الإسعاد في شرحِ (بَانَتْ سُعَادُ)**، لأبي الحسن علي بن سلطان القاري الهروي المعروف بملَّا علي القاري(ت١٠١٤هـ)، رسالة ماجستير(دراسة وتحقيق)، مُحَمَّد حسين عبدالله الجبوري، بإشراف أ.م.د.مُحَمَّد ياس خضر الدوري، صادرة من جامعة تَكريت، كليَّة التربية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٤٥. **فنون بلاغية**(البيان والبَديع)، للدُّكتور أحمد مَطْلُوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٤٦. **قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي**، للدكتور السيد إبراهيم مُحَمَّد، المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٤٧. **قواعدُ الشعر**، لأبي العباس أحمد بن يحيي المعْرُوف بثعلب(ت٢٩١هـ)، تَحقِيقُ: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، شركة مَكْتَبة ومطبعة مُصْطَفَى البابي الحَلَبِيّ وأولاده بِمِصْر، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

٤٨. **كتابُ البَديع**، لعبد الله بن المعتز(ت٢٩٦هـ)، اعتنى بنشره المستشرق إغناطيوس كراتشتوفسكي، منشورات دار الحكمة، دِمَشْق–سوريا،(د.ت).

٤٩. **كُنْهُ المراد في بيان (بَانَتْ سُعَادُ)**، لجلال الدين السيوطي، دراسة وتحقيق: د.مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٠. **لسانُ العرب**، لابن منظور مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي المِصْري(ت٧١١هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومُحَمَّد أحمد حسب الله، وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، القَاهِرَة– مصر، (د.ت).

٥١. **لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ(ﷺ)–التشبيه والاستعارة–أُنمُوذجاً،** للدُّكتور فلاح حسن مُحَمَّد الجبوري، بحث منشور ضمن مجلة العلوم الإسلامية في جامعة تَكريت، العدد(١٩)، لسنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٥٢. **لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ (ﷺ) الكناية أُنمُوذجاً،** للدُّكتور فلاح حسن مُحَمَّد الجبوري، بحث مقبول للنشر ضمن مجلة آداب الفراهيدي في جامعة تَكريت، الجلسة (الخامسة)، لسنة ٢٠١٣م.

٥٣. **لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ(ﷺ)–المجاز المرسل والمجاز العقلي–أُنمُوذجاً،** للدُّكتور فلاح حسن مُحَمَّد الجبوري، بحث مقبول للنشر ضمن مجلة آداب الفراهيدي في جامعة تَكريت، الجلسة (الخامسة)، لسنة ٢٠١٣م.

٥٤. **المثلُ السَّائرُ في أدب الكاتب والشَّاعر،** لضياء الدِّين بن الأثير الجزري(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د.أحمد الحوفيّ، ود.بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القَاهِرَة– مصر، (د.ت).

٥٥. **مختصر شرح (بَانَتْ سُعَادُ) وإعرابها،** لإبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم اللخمي(ت٧٩٠هـ)، رِسَالَةُ ماجستير، للطالب ضياء الدين حمزة عبد السلام الغول، بإشراف أ.د.محمود مُحَمَّد العامودي، صادرةٌ من الجامعة الإسلامية، كُلِّيَّة الآداب، غزة– فلسطين، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٥٦. **مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ)،** للشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر الفاضل الهندي(٨٤٨هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن– الهند، ط١، ١٣٢٣هـ.

٥٧. **المُطَوَّلُ** (شرح تلخيص المِفْتَاح)، لسعد الدِّين مسعود بن عمر بن عبد الله التَّفْتَازَانِيّ(ت٧٩٢هـ)، تصحيح وتعليق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت– لُبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٨. **مُعْتَرَكُ الأقْرَان في إعجازِ القُرآن،** لجلال الدِّين السيوطي، ضبط وتصحيح: أحمد شَمْس الدِّين، دار الكتب العِلميَّة، بيروت– لُبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥٩. **معجم الشعراء،** لأبي عبيد الله مُحَمَّد بن عمران المرزباني(ت٣٨٤هـ)، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٦٠. **مِفْتَاحُ العُلُوم**، لأبي يعقوب السَّكَّاكِيّ(ت٦٢٦هـ)، تَحقِيقُ: د.عبد الحميد هِنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٦١. **المفصل في تاريخ الأدب العربي**، تأليف: أحمد الإسكندري، وأحمد أمين، وعلي الجارم، وعبد العزيز البشرى، وأحمد ضيف، مطبعة المدارس الأميرية، (د.ت).

٦٢. **نِهَايَةُ الأرب في فُنون الأدب**، لشِهَاب الدِّين أحمد بن عبد الوهاب النُّويريّ(ت٧٣٣هـ)، المؤَسَّسَة المِصْرية للتأليف والترجمة والطباعة والنَّشْر، مطابع كوستاتوماس وشركاه، القَاهِرَة-مِصْر، (د.ت).

٦٣. **الوافي بالوَفَيَات**، لصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفَدِيّ(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.